شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

حصـر السـلاح

طبيعي أن تُشدِّد الحكومة القول بأهميّة وضرورة حصر وجود السلاح في يد الدولة، ومنطقي أن تدعو المرجعيّة الدينية العليا إلى تحقيق هذا الأمر، وبديهي أن يستقبل المواطنون دعوات ومطالبات من هذا النوع بالترحاب والتأييد، بعدما انتهت أو كادت مهمة دحر الإرهاب.

الدولة، بنظام ديمقراطي خصوصاً، تعني الفرص الأوفر لتحقيق الأمن والاستقرار والتنمية والعدالة، وهذه من أهم ما ينقصنا وما نفتقده في حياتنا منذ عقود من الزمن، وبخاصة في الأربع عشرة سنة الماضية التي غاب فيها الأمن والاستقرار والتنمية والعدالة على نحو مروِّع.

خروج السلاح من يد الدولة إلى غيرها يعني ضعف الدولة، وضعف الدولة يترتّب عليه بالضرورة إطلاق العنان للتشكيلات الخارجة على القانون من عصابات وجماعات مسلحة غير نظامية لا يطولِ بها الزمن لكي تتمكن من الدولة والمجتمع، فيسود قانون الغاب بديلاً عن قانون الدولة المُصمَّم لضمان سلامة المجتمع وعيشه الكريم، فالسلاح السائب يعلّم الخروج على القانون.

أكثر ما عانى منه العراق في تاريخه هو العنف، بمختلف أشكاله، حروباً داخلية وخارجية مُهلكة ومدمّرة، وإعدامات جماعية، وقتلاً واغتيالاً.. ما مرّ عام في العراق مَن دون أحداث عنف مروّعة. طاقة المجتمع العراقي استُنزفت على هذا الصعيد، فالعنف يتسبّب في محن ومآسٍ فظيعة وخسائر مادية جسيمة. والحال إنّ الأمن والاستقرار والتنمية والعدالة لم تعرف طريقها إلينا بعد بسبب مسلسل العنف المتواصل بلا انقطاع.

بعض المؤمنين بالحشد الشعبي والمتحمّسين له متحسّسون من الدعوات لحصر السلاح في يد الدولة بما يؤدي إلى حلّ الحشد الشعبي أو دمجه بالمؤسسة العسكرية والأمنية الحكومية، ويقدّم ما لا عدّ له من الحجج والذرائع لتبرير هذا التحسّس. والواقع أن معظم هذا البعض إنّما يفكّر بأنّ حلّ الحشد أو دمجه، بعد انتهاء مهمته، يهدف إلى إضعاف نفوذ الشيعة في السلطة، وقد يجمح الخيال بالبعض حدّ اعتبار ذلك "مؤامرة" ضدّ الشيعة.

بالحشد الشعبي ومن دونه، الشيعة لهم النفوذ الأعظم في الدولة، بمؤسساتها المختلفة، بما فيها العسكرية والأمنية، بحكم نسبتهم السكانية الغالبة.

لا يوجد أفضل ضماناً لنفوذ الشيعة وغيرهم في الدولة العراقية من التزام النظام الديمقراطي وتوطيد أركانه. في الدول الديمقراطية لا يشعر أيّ مكوّن قومي أو ديني أو مذهبي بالتهميش وعدم التمثيل ونقص الحقوق، لأنّ الآليات الديمقراطية تجعل حتى من الأقليات وأحزاب المعارضة شركاء في إدارة الدولة ورسم السياسات وصوغ القرارات.. الهند مثال، فهي تحفل بالعشرات من القوميات والديانات والمذاهب وبالمئات من الحركات السياسية، بيد أنّ أحداً من هؤلاء لم يسعَ إلى تشكيل ميليشيا أو جماعة مسلّحة، ذلك أنّ النظام الديمقراطي للهند يضمن للجميع الأمن والاستقرار والتنمية والعدالة.

حصرُ السلاح بيد الدولة فيه مصلحة فائقة للشعب العراقي بمختلف قوميّاته وأديانه ومذاهبه، لأنه يجعل من الدولة متمكّنة ومُهابة. على أنه لا ينبغي فهمه على أنه يعني فصائل الحشد وغيرها من الجماعات المسلحة غير الخاضعة لسلطة الدولة، بل يتعيّن أن يشمل كلّ أشكال السلاح المحمول خارج الدولة، وبينه سلاح العشائر الذي يلعب الآن دوراً كبيراً في استمرار مسيل الدم وتمزيق نسيج المجتمع العراقي، وفي تعويق معافاة الدولة.

> **حصرُ السلاح بيد الدولة فيه مصلحة فائقة للشعب العراقي بمختلف قوميّاته وأديانه ومذاهبه، لأنه يجعل من الدولة متمكّنة ومُهابة**

أهل الحقّ: ألويتنا المسلّحة باتت خاضعة لقيادة الحشد والعبادي

النجباء تستغرب فكّ ارتباط الأحزاب بفصائلها: ماذا عن المقاومة؟

▫ نائب عن الأنبار: حشود العشائر لا تملك أسلحة ثقيلة لتنزعها

▫ بغداد / وائل نعمة

رأى فصيل شيعي بارز أنّ إعلان أطراف سياسية فكّ ارتباطها بأجنحتها المسلحة، المنضوية ضمن الحشد، يهدّد مستقبل مقاتليه، وسيمنع هذه الإحزاب من الدفاع عن حقوقهم لاحقاً.

وأعربت حركة النجباء، التي أعلنت عدم خوضها الانتخابات المقبلة، عن استغرابها من قرار فك الارتباط في ظل وجود التهديدات الإرهابية. وتساءلت عن مصير "فصائل المقاومة" التي تمتلك قوات تقاتل خارج العراق!

لكنّ عصائب أهل الحق تؤكد أنها اتخذت قرارها بعد انتهاء التهديد العسكري، وإيماناً من قيادتها بإنهاء "عسكرة المجتمع"، وتبديد الاتهامات حول ارتباط الحشد بأحزاب سياسية.

وتضم هيئة الحشد الشعبي أكثر من ٤٠ فصيلا شيعيا مسلحا، بواقع ١٢٠ ألف مقاتل. التحق أغلبهم بعد فتوى الجهاد الكفائي التي أصدرها المرجع الأعلى في النجف إثر احتلال داعش لمدينة الموصل.

وبعد أيام من إعلان انتهاء العمليات العسكرية ضد داعش، قررت بعض الفصائل فكّ ارتباطها بالاجنحة المسلحة استعداداً للانتخابات المقبلة.

وأعلنت منظمة بدر وعصائب أهل الحق، كلاً على حدة، الاسبوع الماضي، فكّ ارتباطهما بأجنحتهما المسلحة المنضوية في الحشد الشعبي.

وقال وكيل المرجعية في كربلاء عبد المهدي الكربلائي، في خطبة الجمعة الاخيرة، ان "النصر على داعش لا يمثّل نهاية المعركة مع الإرهاب والإرهابيين، بل إن هذه المعركة ستستمر وتتواصل...".

وأعلن رئيس الوزراء حيدر العبادي، يوم الجمعة، بدء تطبيق "حصر السلاح في يد الدولة. ورحب بدعوة المرجع الديني علي السيستاني إلى "عدم استغلال المتطوعين والمقاتلين في الحشد (الشعبي) سياسياً".

وأكد العبادي أهمية إبعاد المؤسسات الأمنية عن الانخراط في العمل السياسي، "وهو ما يؤيده مقاتلو الحشد الشعبي ومنتسبوه".

ويرى هاشم الموسوي، القيادي في حركة النجباء، أن "الحرب لم تنته، والمرجعية أكدت أن الخطر مازالَ مستمراً".

الحرب مستمرّة

ويؤكد هاشم الموسوي، في تصريح لـ(المدى) أمس، "هناك تعرضات على الحدود العراقية-السورية، وتوترات أمنية في الطارمية، بالاضافة الى وجود مسلحين في جنوب كركوك".

وكشف مسؤولون، منذ أسبوعين، عن وجود تنظيم مسلح جديد قرب طوزخرماتو، شمال بغداد، يطلق على نفسه (الرايات البيضاء).

ويقول الموسوي "لاأعرف ماذا يعني فك ارتباط الاحزاب بألوية الحشد، فمازال هناك مسلحون وأطفال يموتون بالهاونات".

ولا يخفي المتحدث باسم حركة النجباء قلقه حول مصير مقاتلي الحشد، اذ يقول "سيؤثر الإجراء الاخير (فك الارتباط) على دعم المقاتلين، كما لايمكن لقادة الفصائل بعد الآن المطالبة بزيادة عددهم او الحصول على مخصصات لأنهم سيتحولون الى سياسيين".

ويتزامن إعلان بعض الاحزاب السياسية فك ارتباطها بأجنحتها المسلحة مع اقتراب موعد الانتخابات المتوقع إجراؤها في أيار من العام المقبل.

وقرر مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، تسليم سلاح سرايا السلام الى الدولة، رغم إعلانه إبقاء بضعة آلاف من مقاتليه للمرابطة في مدينة سامراء.

من أجل الانتخابات

وقبل ذلك، أعلن المتحدث السابق باسم الحشد الشعبي أحمد الاسدي، الذي يقود فصيل جند الإمام، استقالته من منصبه. وظهر في لقاءات تلفزيونة وهو يرتدي بزة مدنية، لأول مرة منذ ٣ سنوات.

لكنّ هاشم الموسوي يقول "لو كان الامر متعلقاً بالانتخابات، فيمكن للشخص الذي يروم دخول السياسة ان يستقيل لوحده من الهيئة قبل ٦ أشهر من الاقتراع، لا أن يفك ارتباطه بالفصيل المسلح".

وينص قانون الاحزاب في (المادة ٨/ ثالثاً)، على ان "لا يكون تأسيس الحزب او التنظيم السياسي وعمله متخذاً شكل التنظيمات العسكرية أو شبه العسكرية، كما لا يجوز الارتباط بأية قوة مسلحة".

وفي السياق ذاته، يقول القيادي في عصائب أهل الحق جواد الطليباوي إن إعلان حركته فك ارتباطها بجناحها المسلح ضمن الحشد "جاء لإنهاء عسكرة المجتمع بعد تحرير العراق من داعش، ولدخول الانتخابات".

وخاضت عصائب أهل الحق الانتخابات البرلمانية في ٢٠١٤ تحت قائمة (صادقون)، وحصلت على مقعد واحد في مجلس النواب

ويضيف الطليباوي، في اتصال مع (المدى) أمس، ان "الإجراء جاء لتفويت الفرصة على من يتهم الحشد بانه تابع لأحزاب أطراف سياسية".

ولدى عصائب أهل ٣ ألوية داخل الحشد الشعبي، بواقع ١٠ آلاف مقاتل. فيما تشارك منظمة بدر بـ ١٢ لواءً بواقع ٢٤ ألف مقاتل، وهو الاعلى ضمن صفوف الحشد.

وتساهم قوات كتائب حزب الله بأكثر من ٨ آلاف مقاتل. ويبلغ عدد مقاتلي سرايا السلام المنضوين في هيئة الحشد نحو ٦ آلاف جندي.

ويؤكد القيادي في العصائب "لايوجد مكان يسيطر عليه داعش الآن لنقاتله. المعارك انتهت، وما تبقى من توترات في العراق يحتاج الى عملية أمنية تقوم بها الجهات الاستخبارية".

فكّ الارتباط

لكنّ القيادي في حركة النجباء يرى ان "إعلان فك الارتباط الآن، يضعنا في حالة إرباك، حول ماذا كانت تسمى تلك الفصائل قبل إعلان النصر!". ويردف بالقول "قبل ذلك كان قادة الفصائل قد اتفقوا على أنهم جهات مقاومة ولديهم فصيل تحت إمرة القائد العام. فنحن في النجباء مثلا لدينا فصائل تقاتل في سوريا ولاتخضع لأوامر هيئة الحشد".

ويؤكد الموسوي أن "كل الاحزاب الشيعية بما فيها حزب الدعوة والفضيلة لديها فصائل مسلحة داخل الحشد الشعبي".

ولاتوجد حتى الآن إجراءات واضحة لعملية انتقال الفصائل المسلحة من الجهات السياسية الى الحكومة.

ويلفت جواد الطليباوي الى أن فكّ ارتباط الاجنحة العسكرية بأحزابها "بدأ منذ إعلان الحكومة ضم الجهات المسلحة الى التشكيلات العسكرية في تموز ٢٠١٦". ويضيف "منذ ذلك الحين لم نعد نطلق على فصائلنا خلال مشاركتها في المعارك اسم عصائب أهل الحق، بل حملت أسماء الى لواء ٤١، ٤٢، ٤٣".

ويتابع القيادي في العصائب "بعد الاعلان عن فك الارتباط، أصبحت ألويتنا الثلاثة تتدرب وتتجهز وتأخذ أوامرها مباشرة من هيئة الحشد والقائد العام للقوات المسلحة".

لكن النائب محمد الكربولي، وهو عضو لجنة الامن في البرلمان، يقول "ننتظر توضيحا من الحكومة حول آليات فكّ الارتباط وطمأنة الشارع بأن الاحزاب التي ستشارك في الانتخابات لاتملك فصيلا مسلحا".

ويضيف الكربولي، في حديث مع (المدى) أمس، ان "ارتباط المقاتلين بالفصائل هو ارتباط عقائدي، ولانعرف كيف سيمكن الفصل بين الطرفين".

وبشأن مصير الحشود العشائرية في المناطق المحررة، يؤكد النائب عن الانبار انها "لن تتخذ مواقف مشابهة (نزع السلاح)، لأنها لاتملك سلاحا ثقيلا، والدولة هي من أعطت السلاح وستعود لتأخذه".

ويضم الحشد حوالي ٣٠ ألف مقاتل سني، في تشكيلات يتجاوز عددها الثلاثين فصيلا، أغلبها مرتبط بقيادات سياسية.

لكنّ الكربولي، الذي شكّل حزبه الحلّ لواء أعالي الفرات في الانبار، يقول "نحن ساعدنا في تشكيل الفصائل لكنها لم تأخذ الاوامر من سياسي او حزب او حتى من زعيم عشيرة، وإنما تحركت بأوامر الحكومة".

قادة الحشد خلال مؤتمر صحفي بمنزل الصدر ..ارشيف

الأولى من نوعها بعد إعلان النصر على داعش

عمليّة أمنيّة لتطهير "مطيبيجة" لمنع استهداف سامراء

▫ بغداد / المدى

استأنفت القوات المشتركة، أمس، عملياتها بعد أسبوع من إعلان تحرير جميع الاراضي من قبضة داعش، مقتحمة منطقة مطيبيجة الواقعة بين محافظتي ديالى وصلاح الدين.

وسبق للقوات المشتركة ان حررت المنطقة عدة مرات، إلا انها ما تزال وكرا للإرهاب.

ودفع الموقع الستراتيجي للمنطقة، تنظيم داعش الى تحويلها الى نقطة مهمة لانطلاق عملياته المسلحة صوب مناطق واسعة في ديالى وصلاح الدين وكركوك.

وأعلنت خلية الإعلام الحربي، في بيان مقتضب صباح السبت، ان "تشكيلات قيادات عمليات صلاح الدين وسامراء ودجلة بدأت فجر اليوم (أمس)السبت من ثلاثة محاور بحملة مداهمة وتفتيش في منطقة مطيبيجة والمناطق والقرى المحيطة بها لملاحقة المجاميع الإرهابية والإجرامية والمطلوبين للقضاء".

وفي وقت مبكر من يوم أمس، قال بيان لخلية الإعلام الحربي، إن "محور قيادة عمليات صلاح الدين يكمل عملية المداهمة والتفتيش في مطيبيجة تفتيش ١٤ قرية ويدمر ٧ عبوات ناسفة ومقرا للإرهابيين، فيما فجر محور قيادة عمليات دجلة عبوتين ناسفتين".

ونشرت مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لمدرعات عسكرية منتشرة في منطقة ترابية خلف ساتر ترابي، فيما التقطت صور أخرى لآليات عسكرية تجوب طرقا ترابية في منطقة مطيبيجة.

وأكد كريم الخاقاني، آمر اللواء الثاني في الحشد الشعبي، ان "عمليات مطيبيجة تهدف الى تطهير المنطقة من الخلايا النائمة والجيوب وتأمين مدينة سامراء".

وأضاف الخاقاني، في تصريح لموقع الحشد الشعبي، ان "العمليات انطلقت لتطهير منطقة مطيبيجة صباح اليوم(أمس) من ثلاثة محاور رئيسة بمشاركة أربعة ألوية من الحشد الشعبي والجيش"، مؤكدا أن "هذه العمليات كبيرة والهدف منها تطهير هذه المنطقة من الخلايا النائمة والجيوب وتأمين مدينة سامراء".

وأشار المسؤول في الحشد الشعبي الى أن "الاهداف الاخرى للعمليات رفع العبوات الناسفة وتطهير المنطقة وإعادة النازحين لها"، مبيناً ان "هذه المنطقة وعرة وحاول العدو ان يستغلها لتنفيذ عمليات بين الحين والآخر لاستهداف المناطق القريبة من سامراء".

وجاءت العملية بالتزامن مع أنباء عن هجوم نفذه مسلحون لداعش في مدينة سامراء.

وأكد الخاقاني ان "داعش عسكريا انتهى، لكن التهديد مازال مستمراً وخلاياه النائمة مازالت موجودة"، مشددا بالقول "نحن كقوة وخاصة بعد خطبة الجمعة الاخيرة التي دعت لملاحقة الارهابيين لا نسمح بعودة الجيوب الارهابية بأي مسمى كان".

وتابع القيادي في (فرقة الإمام علي القتالية) ان "العمليات تسير كما مرسوم لها، وليس هناك وقت محدد لانتهائها، كما لا يوجد وقت لانتهاء العمليات في المناطق الاخرى".

بدوره، قال إعلام الحشد الشعبي، في بيان اطلعت عليه (المدى) أمس، ان "اللواء ٢٦ في الحشد الشعبي بإسناد صقور الجو العراقي تمكن من تدمير نفق كانت تستخدمه عناصر داعش في مطيبيجة"، لافتاً الى أن "قواتنا تواصل تقدمها رغم وعورة الارض في المنطقة".

وأضاف الحشد أن "الجهد الهندسي للحشد يواصل شق الطرق ومعالجة الالغام لتسهيل تقدم قطعاتنا لتحقيق أهدافها المرسومة من عمليات تطهير مطيبيجة وتأمينها بالكامل".

مسؤول: القتال استمرَّ 4 ساعات وواجهنا طائرات مسيَّرة

الحشد يجهض تعرّضاً لداعش قرب الحدود مع سوريا

▫ بغداد / المدى

صدّت قطعات الحشد الشعبي، أمس السبت، هجوما على الحدود مع سوريا نفذه مسلحو داعش حاولوا التسلل داخل الاراضي العراقية.

واستمر الهجوم ٤ ساعات.

ويقول مسؤول عسكري ان "القوة المهاجمة استغلت ضعف تأمين الحدود من الجانب السوري وتردّي الأوضاع الجوية وهاجمت الساتر الحدودي بـ٧ سيارات محملة بالمسلحين وطائرات مسيرة.

وقال مهدي صالح، آمر اللواء الأول في الحشد الشعبي، إن قواته "تصدت لهجوم عنيف شنته عصابات داعش الارهابية على الحدود العراقية السورية مساء الجمعة، استغل فيه الإرهابيون الظروف الجوية وانخفاض درجات الحرارة إلى معدلات كبيرة".

وأضاف صالح، في بيان اطلعت عليه (المدى) امس ان "مقاتلينا رصدوا تحركات الارهابيين وتصدوا لهم بعملية استغرقت أكثر من أربع ساعات أدت إلى قتل عدد منهم وجرح آخرين بعد ان لاذت القوة المهاجمة بالفرار".

وأوضح القيادي في الحشد الشعبي ان "القوة المهاجمة متكونة من سبع سيارات تحمل مسلحين ترجل أغلبهم من هذه العجلات التي تحمل أسلحة ساندة بغية كسر الخط الدفاعي الماسك للشريط الحدودي من جهة سنجار وصولا الى منطقة تل صفوك حيث ان مجمل الشريط تنتشر عليه المرابطات الثابتة، فضلا عن المغارز الجوالة".

وأشار آمر اللواء التابع لمنظمة بدر إلى أن "الجهة الحدودية ما تزال غير ممسوكة بشكل جيد من قبل الجانب السوري"، لافتا الى ان "الإرهابيين قاموا بنشر مفارز هاون واستهدفوا القوات المرابطة على الساتر الحدودي بعدة قذائف واستغلوا بعض المناطق المنخفضة من الساتر لإلحاق الضرر بالعجلات التابعة للحشد التي تمر بالقرب منه".

وفي سياق متصل، أكد إعلام الحشد ان "الدواعش استخدموا سبع عجلات مصفحة بينهم انغماسيون بالاضافة إلى طائرة مسيرة". وأكد إعلام الحشد ان "أبطال اللواء الأول نجحوا في إحباط الهجوم الإرهابي وقتل خمسة دواعش وتدمير عجلة مصفحة"، مؤكدا أن "الوضع الآن تحت السيطرة".

وكشف موقع الحشد ان "الهجوم الإجرامي أسفر عن استشهاد مقاتلين اثنين من ابطال اللواء الأول وإصابة أربعة آخرين بجروح".

في غضون ذلك، أعلن الحشد، في بيان آخر، ان "فرق هندسة الميدان التابعة للحشد الشعبي، فككت عشرات العبوات الناسفة المزروعة في المناطق المحررة قرب وجنوب غرب مدينة الموصل".

وأضاف إعلام الحشد أن "مفارز مديرية هندسة الميدان باشرت بتفكيك أكثر من ٣٠ عبوة ناسفة محتوية مادة الكلور في منطقة عداية غرب الموصل قبل أن تسلم المنطقة الى قطعات الماسكة في الحشد الشعبي"، مشيراً الى أن "فرق هندسة الميدان فككت أيضا ما لايقل عن ٢٥ عبوة ناسفة في منطقة السحاجي جنوب غرب الموصل".

مقاتل من الحشد غرب الموصل..ارشيف

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين
نائب رئيس التحرير
علي حسين
مدير التحرير
مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي
المدير الفني
خالد خضير

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١
هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦
هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦

فاكس:٢٣٢٢٢٨٩
بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/
دمشق/ بيروت/ القاهرة/
قبرص

AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada
Establishment for Mass
Media, culture & Art

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون